غلب ما يعطيه سلطان الحسد عند المشاهدة فقابلنا هذه القوة بتلك القوة فتساوتا وبقي
الفضل في العلم حيث اخذناه من تجلي هذه الليلة المباركة التي فاز به اهل ثلثيها مما لا تقدم
للثلثين الماضيين من هذه الليلة فيها ثم ان تجليه سبحانه في ثلث الليل من هذه الليالي
الجزئية التي يعطيها الجديدان في قوله ان ربنا ينزل في كل ليلة في الثلث الآخر منها الى السماء
الدنيا فيقول هل من تايب هل من مستغفر هل من سايل حتى ينصدع الفجر فقد شاركنا
المتقدمين في هذا النزول وما يعطيه غير انه تجلي منقطع وتجلي ثلث هذه الليلة التي
نحن في الثلث الاخر منها وهي من زمان موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة لم
يشاركنا في هذا الثلث احد من المتقدمين فاذا طلع فجرها وهو فجر القيمة لم ينقطع التجلي بل
اتصل لنا تجليه فلم يزل باعيننا فنحن بين تجل دنياوي واخراوي وعام وخاص غير منقطع
ولا محجوب وفي الليالي الزمانية يحجبه طلوع الفجر فحزنا ما حازوه في هذه الليالي وفزنا بما
حصل لنا من تجلي ثلث هذه الليلة المباركة التي لا نصيب لغير اهلها جبرا لقلوبهم لما
فقدوه من مشاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان خيرا لهم فانهم لا يعرفون كيف كانت
تكون احوالهم عند المشاهدة هل يغلبهم الحسد او يغلبونه فكفى الله المؤمنين القتال وكان
الله قويا عزيزا فاعرف يا وليي منزلتك من هذه الصورة الانسانية التي محمد صلى الله عليه وسلم
روحها ونفسها الناطقة هل انت من قواها او من محال قواها وما انت من قواها هل بصرها
ام سمعها ام شمها ام لمسها ام طعمها فاني قد علمتك اي قوة انا من هذه الصورة ولله الحمد على
ذلك ولا تظن يا وليي ان اختصاصنا في المنزلة من هذه الصورة منزلة القوى الحسية من
الانسان بل من الحيوان ان ذلك نقص بنا عن منزلة القوى الروحانية لا تظن ذلك بل هي اتم
القوى لان لها الاسم الوهاب لانها هي التي تهب للقوى الروحانية ما تتصرف فيه وما
تكون به حياتها العلمية من قوة خيال وفكر وحفظ وتصوير ووهم وعقل وكل ذلك من
مواد هذه القوى الحسية ولهذا قال الله تعالى في الذي احبه من عباده كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به وذكر الصورة الحسية وما ذكر من القوى الروحانية شيئا ولا
انزل نفسه منزلتها الا ان منزلتها منزلة الافتقار الى الحواس والحق لا ينزل منزلة من يفتقر الى

مطلب في جبر عدم رؤيتنا النبي عليه السلام مشاهدة

غيره



غيره والحواس مفتقرة الى الله لا الى غيره فنزل لمن هو مفتقر اليه لم يشرك به احدا فاعطاها الغنى
فهي يوخذ منها وعنها ولا تاخذ من ساير القوى الا من الله فاعرف شرف الحس وقدره وانه عين
الحق ولهذا لا تكمل النشاة الآخرة الا بوجود الحس والمحسوس لانها لا تكمل الا بالحق فالقوى الحسية
هم الخلفاء على الحقيقة في ارض هذه النشاة عن الله الا تراه سبحانه كيف وصف نفسه بكونه سميعا
بصيرا متكلما حيا عالما قادرا مريدا وهذه كلها اوصاف لها اثر في المحسوس ونحن الانسان من
نفسه قوام هذه القوى به ولم يصف سبحانه بانه عاقل ولا مفكر ولا متخيل وما ابقى له من القوى
الروحانية الا ما للحس مشاركة فيه وهو الحافظ والمصور فان الحس له اثر في الحفظ والتصوير فلولا
الاشتراك ما وصف الحق بهما نفسه فهو الحافظ المصور فهاتان صفتان روحانية وحسية
فتنبه لما نبهناك عليه لئلا ينكسر قلبك لما انزلتك منزلة القوى الحسية لخساسة الحس عندك
وشرف العقل فاعلمتك ان الشرف كله في الحس وانك جهلت امرك وقدرك فلو علمت نفسك
علمت ربك كما ان ربك علمك وعلم العالم بعلمه بنفسه وانت صورته فلا بد ان تشاركه في هذا
العلم فتعلمه من علمك بنفسك وهذه نكتة ظهرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
من عرف نفسه عرف ربه اذ كان الامر في علم الحق بالعالم علمه بنفسه وهذا نظير قوله سنريهم
اياتنا في الآفاق وفي انفسهم فذكر النشاتين نشاة صورة العالم بالافاق ونشاة روحه بقوله
في انفسهم فهو انسان واحد ذو نشاتين حتى يتبين لهم للرائين انه الحق ان الرائي فيما راه
انه الحق لا غيره فانظر يا وليي ما الطف رسول الله صلى الله عليه وسلم بامته وما احسن ما علمهم
وما طرق لهم فنعم المدرس والمطرق جعلنا الله ممن مشى على مدرجته حتى التحق بدرجته
امين بعزته فان كنت ذا فطنة فقد اومانا اليك بما هو الامر عليه بل صرحنا بذلك و
تحملنا في ذلك ما ينسب الينا من ينكر ما اشرنا به في هذه المسئلة من العمي الذين يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ووالله لولا هذا القول لحكمنا عليهم بالعمى
في ظاهر الحياة الدنيا والاخرة كما حكم الله عليهم بعدم السماع مع سماعهم في قوله ناهيا ولا
تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا نفى عنهم السمع وكذا هو علم
هؤلاء بظاهر الحياة الدنيا بما تدركهم حواسهم من الامور المحسوسة لا غير لان الحق تعالى

Copyright © King Saud University